رئيس التحرير
والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef et directeur
SOUHEIL IDRISS

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ – تلفون ٣٢٨٣٢ – ٢٦٩٩٦

AL-ADAB *REVUE MENSUELLE CULTURELLE*
BEYROUTH - LIBAN B.P. 4123
Tél - 32832 - 26996

العدد السادس

حزيران (يونيو) ١٩٥٦

السنة الرابعة

No. 6 - Juin 1956

4ème Année

فِداء

للشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي

[مهداة الى الفدائي العربي]

تبارَكت الارض، ارض الجدود، وارض السنابل والاقحوان
وارض الاغاني وارض الرزايا ، وارض البسالة والعنفوان ،
من الارض ، هذا الاديم الموشّى
بقطر الكفاح الابيّ
من الاحمر الخصب روّى ثراه عطاء الدم اليعربي
بنيتُ لنفسي طموحاً وصغت لقلبيَ عرشا
ولوّنته من شعاع الاصيل تجود به الشمس قبل الرحيل
خضيب المصفّى عجيباً كأن كنوز العقيق عليه تسيل .

***

ويا ارضنا ، يا مثار البطولة والحب ، يا موطن المعجزات
ويامربض الحيرين الكماة
تعيشين ظمأى ومن جانبيك تدفق في الارض نبع الحياة ؟
أإنسانك العربي الابي ينفره الذئب عن مورده
نفيّ وانت له المنتفى ، كمي تجرد من مذوده ؟
اليّ آلي بخمر الكفاح وعطر الجراح وحد السلاح
اذود عن الهيكل الاقدس
ذئاب تعربد في ارضنا وارسو على الشاطيء الاخرس ؟

***

سأمضي ... فلي واجب قبل وجه الغروب
تحتم ان انجزه
ولي سبق والمنايا رهيب
تحتم انّ احرزه
بلى .. ان لي مورد المستحيل
وان امامي طريقاً طويل
تسير طيوف الضحايا عليها
وسوف تلح على الدرب نار السعير
واسعى اليها

كأن الورود الفواغي تخضّلها بالعبير .

***

انا لا افدّي الحياة لكره الحياه
ولكن لاني عشقت بها نسمات الخلود
فأفنيت نعمى وجودي على خفقات الوجود
لاني رأيت إلهة الشقاء قوياً عتيا
يسير بشعبي الى حتفه ويطر سم الفناء على مبتغاه
وقد كان قلبي حراً خليا
الى ان رأيت عيون الحياه
ترش ضياء وحباً وبشرا
وخيراً وعطرا
على افق كالاماني فسيح
اظل العوالم الا بلادي وانسانها العربي الجريح
فثار كياني على النار ان تنطفي ، على الروح ان تكتفي ،
[على القلب ان يستريح
وفي الشعب قتلى .. وموتى ! ودون الحياه
مطامع تنوي وثأر الينا يصيح !

***

الا تنظرون طيوف الضحايا
الا تفزعون لغمر المنايا
كزخ المطر
يصب على زفرات البشر
الا تسمعون النداء اللحوح الامر .
تبارك ذاك النداء
وحق الفداء
وبورك كف القدر
ينوّرني بالطموح الرفيع ، ويختارني للعطاء الاغر

***

وإما يجن الغروب
وتغفو اعاصير روحي كما تنعس الريح بعد الهبوب
كما تخمد النار بعد الشبوب
سيحتل تلك الذرى
ويغزو القرى

فداء جديد
اخ من رفاق الكفاح العنيد
فان الطريق طويل سحيق
ولكن شمس الاماني تشع عليها
وسوف يلح على الدرب شوق عميق
فيسعى اليها
كأن رياح المنايا الضواري نسيم رقيق .

***

وإما يحين لديه الرحيل
ويسدل جفن الظلام الكثيف على المقلتين
ويلتف ثوب الفناء المعرى على الساعدين
سيحتل تلك الذرى
ويغزو القرى
فداء جديد .
اخ من رفاق الكفاح الفريد
ليعلم شعبي المفدى بأن دم العربي القتيل
يحول شعاعاً يضيء الغياهب من نوره
ويؤمن شعبي ان بأعماق ديجوره
الوف الشموس
ستهتك ستر الظلام العبوس
وتفتق سداً منيع الحواجز من سوره
ليدفق غمر الضياء العظيم على الجانبين .

***

وبعد الغروب
سينضم جسمي الى الارض ، ارض الجدود وارض السنابل
[والاقحوان
لارض الاغاني ، لارض الرزايا ، لارض البسالة والعنفوان
وتنضم روحي لاغنية الضوء عند الاصيل
لذاك العطاء النبيل
تجود به الشمس قبل الرحيل
خضيب المصفى عجيباً كأن كنوز العقيق عليه تسيل
خضيب المصفى عجيباً كأن جراح الضحايا عليه تسيل .

بغداد — سلمى الخضراء الجيوسي